

محاولة الانقلاب العسكري في تركيا (تموز ٢٠١٦)

واثره في سياسة تركيا الاقليمية

أ.م.د. احمد سلمان محمد*

الملخص

يدرس هذا البحث محاولة الانقلاب العسكري الذي جرى في تركيا في ١٥ تموز ٢٠١٦ والدوافع الحقيقية لهذا الانقلاب. كما ناقش البحث موقف حكومة حزب العدالة والتنمية من هذا الانقلاب والمواقف الحزبية والشعبية ودورها في افشال الانقلاب ، وما اداه الاعلام من دور في تأجيج وتحريك الشعب التركي ضد المحاولة الانقلابية . تناول البحث المواقف الاقليمية والدولية من الانقلاب وما تردد من اتهام الولايات المتحدة الامريكية بتدبير المحاولة الانقلابية رغم نفيها ذلك . الا ان اغلب الدول كانت مؤيدة للحكومة التركية الشرعية ودرس البحث التغيير في سياسة تركيا بعد المحاولة الانقلابية سواء تجاه القوى الاقليمية او الدولية ، ذلك من اجل تحقيق اهدافها ومصالحها ، لاسيما تجاه الدول الاقليمية القريبة منها وذلك لخشيته على الاوضاع الداخلية في تركيا .

Abstract:

This study examines the attempt of the military coup that took place in Turkey on July 15, 2016 and the real motives of this coup. The research also discussed the attitude of the AKP government towards this coup and the partisan and popular positions and its role in defeating the coup and the role played by the media in inciting the Turkish people against the coup attempt. And the United States was accused of masterminding the coup attempt, despite its denials. However, most countries were supportive of the legitimate Turkish government. It also examines the change in Turkey's policy after the coup attempt, Regional or international forces in order to achieve its goals and interests, especially towards the nearby regional states, to fear the internal situation in Turkey.

المقدمة

قامت مجموعة من القوات المسلحة التركية في ١٥ تموز ٢٠١٦ بمحاولة انقلابية لاسقاط النظام التركي بقيادة حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب اردوغان والذي يمسك بزمام السلطة منذ عام ٢٠٠٢ وتعد هذه المحاولة الخامسة للانقلاب بعد نجاح اربعة محاولات سابقة قام بها الجيش التركي في الاعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠ و ١٩٩٧ ، وكان للانقلابات السابقة ذريعة حماية المبادئ الاتاتورية لكون الجيش التركي هو الحامي للجمهورية ، فضلا عن الاجواء السياسية والاقتصادية المهيأة للانقلابات السابقة وان الذين يقومون بالانقلاب هم كبار القيادات المسلحة ، الا ان مع وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عمل على اضعاف دور الجيش في الحياة السياسية من خلال التشريعات الدستورية التي تخفف من سطوته .

ينطلق اهمية الموضوع من نقطة اساسية وهي ان تركيا تعيش حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي وحزب العدالة والتنمية حقق انجازات كبيرة لتركيا جعلها من الدول المهمة والبارزة في الشرق الاوسط ولها مكانتها الاقليمية .

اما هدف الدراسة بلاشك ان هناك دوافع واسباب وراء قيام المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في وقت كان النظام السياسي التركي يعاني من ازمة في علاقاته الاقليمية

تتعلق فرضية الدراسة من نقطة اساسية وهي هل ان محاولة الانقلاب الفاشلة قد غيرت من سياسة تركيا تجاه الدول الاقليمية ام ان سياستها استمرت على نفس حقبة ما قبل المحاولة الانقلابية وهذا ما تحاول الدراسة الاجابة عليه وتم تقسيم الدراسة الى:

اولا: دوافع محاولة الانقلاب العسكري في تركيا

ثانيا: اسباب فشل محاولة الانقلاب في تموز ٢٠١٦

ثالثا: المواقف الاقليمية والدولية من الانقلاب

رابعا: سياسة تركيا الاقليمية بعد الانقلاب تموز ٢٠١٦

اولا: دوافع محاولة الانقلاب العسكري في تركيا

لاشك ان هناك دوافع وراء محاولة الانقلاب العسكري في تركيا في تموز ٢٠١٦ .

منها الداخلية والخارجية والتي يمكن اجمالها بالاتي :

١- ان حزب العدالة والتنمية يسيطر على السلطة منذ عام ٢٠٠٠ وان رجب طيب اردوغان يهمل المعارضة ويسعى الى بناء امبراطورية على شاكلة الدولة العثمانية^(١) ويرى بعض العسكريين ان هناك رؤيا لتحويل الدولة الى دينية و اضعاف العلمانية^(٢) .

٢- لاشك ان حزب العدالة والتنمية على علاقة متوترة مع الجيش اذ يرى العسكريون الاتراك انهم من حموا الديمقراطية والعلمانية ، وحاول الحزب منذ عام ٢٠٠٢ الى سيطرة الحكومة المدنية على الجيش ، واعطت المحاكم المدنية دورا اكبر من المحاكم العسكرية واصبحت الحكومة هي التي تعين القادة العسكريين^(٣) و حاولت اضعاف قيادة الجيش عبر إصدار الحكومة لقرار فصل القيادة العامة للدرك أو

الجندرية - قوة الشرطة الريفية شبه العسكرية في تركيا من هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التركية وضمها إلى وزارة الداخلية ، فقد كان هذا القرار عبارة عن محاولة لتعبئة صفوف الدرك مع أنصار حزب العدالة والتنمية لإحداث التوازن مع الجيش ، وخلال الأعوام بين ٢٠٠٨-٢٠١١ جرت "محاكمات ايرجينيكون"، وهي سلسلة من جلسات المحاكم رفيعة المستوى تم خلالها اتهام (٢٧٥) شخصا بالتآمر ضد الحكومة التركية، بينهم ضباط في الجيش وصحفيون ونواب معارضة. اذ زُعم بأنهم جميعا أعضاء في منظمة ايرجينيكون، وهي منظمة سرية علمانية، وقد أسفرت المحاكمات عن احكام سجن مطولة لغالبية المتهمين. وفي عام ٢٠١٠، اعتقلت الشرطة التركية مئات من المسؤولين العسكريين الحاليين والسابقين المتهمين بالتآمر للإطاحة بحكومة أردوغان، وأرسلت المئات منهم إلى السجن^(٤).

٣- بعد قرار رئيس الوزراء احمد داود اوغلو بالتنحي عن التنافس على السلطة ضد اردوغان بعد اجتماع الحزب الاستثنائي يوم ٢٢ ايار ٢٠١٦ وعدم الترشح للمنصب مرة أخرى، جعل منتقدي اردوغان يصفونه بأنه «انقلاب القصر» الذي من شأنه ان يتيح للرئيس توطيد وتركيز سلطته^(٥).

٤- على الرغم من تاييده الى انه يسعى لحل القضية الكردية الا ان المشكلات لازالت قائمة مع حزب العمال الكردستاني^(٦).

٥- التدخل التركي في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة ولاسيما العراق وسوريا كان من الدوافع لانتقاد الشارع التركي له ولاسيما ان تركيا حاولت اقامة منطقة عازلة في شمال سوريا^(٧).

٦- موجة الانفجارات الارهابية التي وقعت في انقره واسطنبول كانت من الدوافع محاولة الانقلاب على حزب العدالة والتنمية^(٨).

٧- سعي اردوغان الى تغيير الدستور التركي وذلك ما يؤكد انه يسعى الى البقاء في السلطة اكبر مدة ممكنة ومخاوف الجيش من النظام الذي يعده اردوغان ، وفي أيلول من العام ٢٠١٠ أجرت الحكومة التركية، استفتاءً على تعديل بعض بنود الدستور التركي القائم حالياً، والذي وصفه الرئيس أردوغان بـ"دستور الانقلابيين"، باعتبار أن من شرعه في عام ١٩٨٢ هم قادة الانقلاب العسكري الثالث بقيادة كنعان إيفرين. وتضمنت تلك التعديلات الدستورية جملة من التغييرات وهي تقليص سلطة العسكر، وهيئة الأركان، والمحاكم العسكرية، والقوى القومية التركية المتشددة على الحياة السياسية، والمدنية الاجتماعية، لصالح تمكين السلطة السياسية المدنية والمؤسسات المدنية للدولة، وعدم امكانية مقاضاة المدنيين امام القضاء العسكري في غير زمن الحرب، وحصر مهام المحاكم العسكرية بالنظر في العمليات العسكرية والعسكريين. والأهم كان تعديل المادة (١٥) التي كانت تحصن الانقلابيين من المحاكمة، اذ تم تعديلها بأثر رجعي، الأمر الذي أدى لمحاكمة قادة انقلاب ١٩٨٠ في عام ٢٠١٢، وقادة انقلاب ١٩٩٧ في عام ٢٠١٣^(٩).

٨- العزلة الدولية والاقليمية التي باتت تعيشها تركيا مع ازدياد اعدائها بعد ازمة الطائرة الروسية التي تم اسقاطها في ٥ تشرين الثاني ٢٠١٥ ، واتهام الرئيس الروسي بوتين تركيا بدعم الارهاب كما فرض

الرئيس الروسي بوتين جملة من العقوبات الاقتصادية ضد تركيا وقطعت وزارة الدفاع الروسية كل الاتصالات العسكرية مع تركيا^(١٠) على الرغم العلاقات المتطورة بين البلدين على المستوى الاقتصادي والسياسي . اذ بلغ حجم التبادل التجاري ٤٤ مليار عام ٢٠١٤^(١١) وتدهور في العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تضارب وجهات النظر حول الأزمة السورية بعد دعم الأخيرة للقوات الكردية في سوريا التي تعدّها تركيا تهديداً فعلياً لأمنها القومي^(١٢)، وقطع العلاقات مع مصر بسبب انقلاب السيسي ضد الرئيس المصري محمد مرسي عام ٢٠١٣ ومع العراق وذلك بسبب الوجود العسكري التركي في شمال العراق والتي عدت تدخلا في شؤنه الداخلية، وتوتر العلاقات التركية الإيرانية بسبب لادّعاء في سوريا ورفض إيران التدخلات التركية في الشؤون السورية^(١٣) وكذلك علاقاتها مع إسرائيل ليست بأفضل حال ، ولاسيما منذ حادثة السفينة التركية^(١٤) وتقارب تركيا مع السعودية خاصة منذ اندلاع الأزمة السورية ، بالإضافة إلى تعرقل تطبيق اتفاق أنقرة مع الاتحاد الأوروبي حول اللاجئين، والذي كان يمكن أن يشكل أحد بنوده والمتعلق بإعفاء الأتراك من تأشيرة الدخول إلى الاتحاد الأوروبي خطوة باتجاه انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بحيث باتت تركيا تتجه نحو صفر اصدقاء بدل من صفر مشكلات وهي الاستراتيجية المعلنة لحزب العدالة والتنمية منذ وصوله للحكم^(١٥) . هذه الأوضاع شجعت الانقلابيين ضد حكومة حزب العدالة والتنمية وعلى انهم سيحصلون على دعم اقليمي ودولي.

٩-ازمات اقتصادية: كان لتوتر علاقات تركيا مع محيطها الإقليمي، ودخولها في صدامات دبلوماسية مع روسيا بعد إسقاطها لطائرة روسية على الحدود التركية السورية، وتعرضها لعقوبات روسية آثار صعبة على الاقتصاد التركي، من حيث تراجع السياحة والصادرات التركية وارتفاع نسبة التضخم، الأمر الذي انعكس على المستوى المعيشي للمواطن التركي^(١٦).

١٠- النظام الرئاسي: طرح الرئيس رجب طيب اردوغان تحويل النظام التركي إلى نظام رئاسي، الأمر الذي أدى إلى تصاعد الأصوات المعارضة لهذا الطرح في الشارع التركي، وانعكس ذلك في نتائج انتخابات حزيران ٢٠١٥ والتي لم يتمكن فيها الحزب من الحصول على الأغلبية البرلمانية اللازمة لتشكيل الحكومة بمفرده، حيث حاز على ٤١% من الأصوات فقط، وترافق ذلك بصعود نجم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي^(١٧) . وبرز المقترحات التي طرحها حزب العدالة والتنمية لتغيير النظام من برلماني الى رئاسي ووافق عليها البرلمان ان يكون عمر الرئيس المرشح (٤٠) عاما وحاصل على شهادة جامعية وتجري انتخابات الرئاسية والبرلمانية في يوم واحد وتكون مدتها خمسة لدورتين ، ويحق للرئيس ان يعين نوابه وبلغى مجلس الوزراء ويحق له ان يبقى في حزبه ولا يستقيل كما في الدستور الحالي وسيجرى الاستفتاء على التعديلات الدستورية في نيسان ٢٠١٧ وإذا تمت الموافقة ستكون الانتخابات في عام ٢٠١٩ بناء على اقتراح تطرحه الأغلبية المطلقة من إجمالي الاعضاء ويمكن التحقيق مع الرئيس^(١٨) .

ثانياً: اسباب فشل محاولة الانقلاب في تموز ٢٠١٦

لاشك انه هناك اسبابا كثيرة لعبت دورا في فشل الانقلاب العسكري في تركيا ضد حكومة حزب العدالة والتنمية الذي يسيطر على السلطة منذ عام ٢٠٠٢ ، على الرغم من سيطره الانقلابيين على عدد من مؤسسات الدولة واذاعة بيان الانقلاب ولاشك ان محدودية المحاولة الانقلابية اذ انها لم تتخطى اسطنبول وانقره ونزل عدد قليل من افراد الجيش الى الساحات والميادين فضلا عن ان الرئيس ورئيس الوزراء بقوا احراراً كما انهم لم يستطيعوا ايقاف الاعلام الذي استخدمه الرئيس اردوغان للسيطرة على المحاولة الانقلابية ولاسيما الاعلام المعارض الذي سهل لاجزاء حزب العدالة والتنمية للظهور على القنوات التلفزيونية رافضين للانقلاب ، ولاسيما الرئيس السابق عبدالله غول ورئيس الوزراء السابق احمد داود اوغلو كما ان خروجه على القنوات التلفزيونية ودعوته الشعب للنزول الى الميادين لعبت دورا في اجهاض المحاولة الانقلابية ، وكان للجماهير دورا في حماية مؤسسات الدولة في اسطنبول وانقرة مما افقد الانقلاب الحاضنة الداخلية وكما ان خروج الرئيس اردوغان ورئيس وزرائه على وسائل الاعلام كان من العوامل المهمة لفشل الانقلاب ^(١٩) و كما ان كثير من قادة الجيش رفضوا الانقلاب وعارضوه وفشل قادة الانقلاب في الحصول على الدعم العسكري لابل ان القوة الجوية قامت بقصف بعض الدبابات المشاركة في الانقلاب^(٢٠).

اما الاحزاب السياسية التركية وقوى المعارضة الرئيسية، وعلى رأسها "حزب الشعب الجمهوري" الذي يعدّ الوريث السياسي والفكري للتيار العلماني الأتاتوركلي، وحزب "الحركة القومية"، وهو حزب قومي يميني متطرف، و"حزب الشعوب الكردي" الذي يعبر عن رأي عام كردي معارض بشدة الجيش التركي المسؤول عن سياسة تنريك الأكراد^(٢١) وعلى الرغم من اختلافاتها الكبيرة مع الحزب الحاكم في السياسات والتوجهات الفكرية والأيدولوجية، عبّرت هذه الأحزاب عن رفضها الانقلاب ، اذ عارض زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشيلى المحاولة الانقلابية حين قال إن محاولة تعليق الديمقراطية وتجاهل الإرادة الوطنية هو خطأ كبير ضد تركيا، وقال: "إن الثمن الذي ستدفعه تركيا سيكون كبيرا في حال حدوث حرب أهلية. حيث سيحتاج الشعب التركي كل أنواع التدخلات والمخاطرة بوحدتنا وسلامتنا الوطنية"^(٢٢) اما زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو رفض المحاولة الانقلابية واكد اننا سنحمي جمهوريتنا كما اكد اننا يجب الوقوف ضد الانقلاب وضد الارهاب^(٢٣) .

ثالثاً: المواقف الاقليمية والدولية من الانقلاب

لاشك ان المواقف الاقليمية والدولية من الانقلاب كانت مرببةتوغير واضحة من قبل القوى الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية ذات العلاقات الاستراتيجية مع تركيا واحد حلفائها الرئيسيين اذ ان هناك اتهامات تركية للولايات المتحدة بتورط الجنرال "بكير أرجان فان" قائد قاعدة إنجريك في هذا الانقلاب، وأنه بعد فشل الانقلاب طلب اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة ، وأن السلطات الأمريكية رفضت ذلك، ورغم هذا الرفض الأمريكي الرسمي فقد فتحت الأعين على الدور الأمريكي في هذا

الانقلاب، وان وزير الخارجية الامريكي نفى أي دور امريكي بالانقلاب ، وعند قراءة الموقف الأول للسفارة الأمريكية في أنقرة في الساعة الأولى للانقلاب، وقد وصفت ما يقع في تركيا حينها بأنه "انتفاضة تركية"، وهذا الوصف يحمل معنى الإشادة والتقدير والقبول لما يجري، وذلك قبل أن يخرج الرئيس الأمريكي نحو الساعة الواحدة والنصف ليعلن موقفه بدعم الحكومة الشرعية ورفض الانقلاب العسكري، وقد تأكد للولايات المتحدة أن الانقلاب قد فشل حتماً، وقد تعثر في خطواته الأولى برفض رئيس هيئة الأركان التركي "خلوصي آكار" الموافقة عليه، وعدم صدور البيان العسكري الأول باسمه ولا توقيعه عليه، وقد تأكد لها خروج الرئيس التركي أردوغان سالماً من محاولة اغتياله في مقر إقامته في مرمريس، بل ومطالبته الشعب التركي بمقاومة الانقلاب، والخروج إلى الشوارع، والذهاب إلى مطار إسطنبول لحمايته من الانقلابيين.^(٢٤)

وبعد فشل الانقلاب طالب وزير الخارجية الامريكي جون كيري الحكومة التركية بحماية حقوق الانسان والحفاظ على القانون ، لقد اتسم الموقف الامريكي بالغموض وزاد من توتر العلاقة مع الولايات المتحدة هو رفض تسليم فتح الله غولن الموجود في الولايات المتحدة الى السلطات التركية اذ ترى الولايات المتحدة الى انه لا يوجد دليل يدينه وكما نفت وزارة الخارجية الامريكية التهم الموجهة اليها بتبدير الانقلاب الان بعد فشل الانقلاب توالى بيانات الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض، مؤكدة على أن : "الولايات المتحدة تدعم بشكل مطلق الحكومة التركية المدنية المنتخبة ديمقراطياً ومؤسساتها الديمقراطية"^(٢٥)

كل الدلائل تشير الى ان هناك تورط امريكي بالانقلاب الا ان سوء التخطيط والتوقيت قد افشل الانقلاب ربما الدعم الامريكي يهدف الى خلق ارباك للحكومة التركية داخليا وخلق شرخ مجتمعي في تركيا على المستوى البعيد .

اما الموقف الروسي من الانقلاب فقدى كانت هناك مواقف متضاربة اذ ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رفض الانقلاب على السلطة الشرعية المنتخبة واتصل بالرئيس التركي اردوغان واكد انه يرفض الممارسات الغير دستورية واكد خلال الاتصال بالرئيس التركي ضرورة ان تعود الحياة الى طبيعتها وضرورة حماية الرعايا الروس في ظل هذه الظروف . اما وزير الخارجية الروسي فدعا الى حل المشكلات في تركيا وفقا للدستور اما رئيس لجنة مجلس الدوما للشؤون الدولية اليكسي بوشكوف و رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما فلاديمير كومويديف ضرورة ان يقوم الرئيس اردوغان بتعديل نهجه السياسي الشخصي لكي يستطيع السيطرة على البلاد اذا روسيا كانت من الدول المننددة بالانقلاب في الوقت نفسه داعية الى ضرورة تغيير القيادة التركية في نهجها^(٢٦) .

اما الموقف الاوربي فقد اعلنت معظم الدول الاوربية مواقعها متأخرة أيضاً عن دعمها للحكومة الشرعية المنتخبة، ووقوفها ضدّ الانقلاب، ويمكن ملاحظة الدعم الرخو للحكومة التركية في مقابل التشديد على ضرورة التزام تركيا باتفاقية حقوق الانسان الأوروبية بما في ذلك حظر تطبيق حكم الإعدام على

منقذ الانقلاب، وكان لافتاً أنّ السفارة الفرنسية في أنقرة قد أغلقت أبوابها قبيل حدوث الانقلاب بناء على معلومات أمنية تزامناً مع احتفالات اليوم الوطني لفرنسا وقد صرح وزير الخارجية الفرنسي بـ " أن محاولة الانقلاب الفاشل لا تعطي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإجراء عمليات تطهير في تركيا " (٢٧) وأكد على مسألة الالتزام بحقوق الانسان انطلاقاً من موضوع حكم الإعدام، و تزامن تركيز الأوروبيين على حقوق الانسان مع هجوم إعلامي على شخص أردوغان واتهامه بالدكتاتورية، وبشكل مشابه للإعلام الأمريكي والبريطاني.

تنظر أنقرة إلى المواقف الأوروبية على انها مواقف باردة ومتأخرة تجاه جريمة الانقلاب، مع حرص على سلامة الانقلابيين، حيث صرح رئيس الوزراء التركي بقوة مخاطباً الأوروبيين " نحن دفعنا أكثر من (٢٠٠) شهيد، وأنتم التزمت الصمت في الساعات الأولى من الانقلاب، نحن نقدر موقفكم الرفض للانقلاب لكننا لن نقبل منكم كلمة (لكن) (٢٨) .

اما المستشارة المانية ميركل فقد ادانت الانقلاب ورفضت السيطرة بالقوة على الحكومة المنتخبة في تركيا وانها تدافع عن الديمقراطية في تركيا وسيادة القانون ودعت للتعامل مع الانقلابيين وفق القانون (٢٩) . اما وزير الخارجية البريطاني بوريjs جونسون فاكد رفض بلاده الانقلاب وانهم مع الحكومة الدستورية في تركيا (٣٠) اما الاتحاد الأوروبي فقد اعرب عن دعمه الكامل للحكومة المنتخبة ديمقراطيا في تركيا، داعيا العودة إلى النظام الدستوري بأسرع وقت، وجاء ذلك على لسان رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك في بيان له: إن ((تركيا هي شريك أساسي للاتحاد الأوروبي"، وقال "اننا ندعم بشكل كامل الحكومة المنتخبة ديمقراطيا، ومؤسسات الدولة، وسيادة القانون)). كما دعت فيديريكا موغيريني، مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمن، في حسابها على "تويتر" إلى احترام المؤسسات الديمقراطية في تركيا.

وكتبت موغيريني، التي تشارك في أعمال قمة "أوروبا - آسيا" في العاصمة المنغولية، تعليقا على الأنباء حول محاولة انقلاب في تركيا ((انا على اتصال مستمر مع وفد الاتحاد الأوروبي في أنقرة وبروكسل من منغوليا. ادعو الى ضبط النفس واحترام المؤسسات الديمقراطية في تركيا)) (٣١) .

اما المواقف الاقليمية فقد ادانت ايران الانقلاب مؤكدة ان الحكومة التركية حكومة منتخبة وأكد مستشار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ان الرئيسان التركي والسوري شرعيان ومنتخبان في محاولة لتبرير شرعية الدعم الإيراني لسوريا فيما اتهم وزير الخارجية الإيراني السعودية وقطر بدورهم في محاولة الانقلاب من اجل ارباك العلاقات بين تركيا وهاتين الدولتين (٣٢) .

اما الموقف الاسرائيلي فقد كان الارتياح واضحا على محاولة الانقلاب التركي الا ان الحكومة لم تصرح باي تصريح الا بعد اربعة عشر ساعة بعد ان فشل اصدت وزارة الخارجية الاسرائيلية بيانا اكدت فيه انها تحترم الديمقراطية التركية وتؤكد على ضرورة دعم العلاقات بين البلدين الأمر الذي أكدّه وزير الداخلية الإسرائيلي الأسبق عوزي برعام بقوله: ((لم يكن على سبيل الصدفة أن كانت إسرائيل آخر

الدول التي أعلنت تضامنها مع الديمقراطية التركية، فالقيادة الإسرائيلية كانت معنية بنجاح الانقلاب لأنها تعتقد أنه يخدم مصالحها)) (٣٣) .

اما المواقف العربية من الانقلاب فقد نددت دول مجلس التعاون الخليجي بالانقلاب ولاسيما السعودية التي اصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانا اكدت فيه انها تنتظر بقلق لتطورات الاوضاع في تركيا واكدت انها تدعم الحكومة التركية المنتخبة (٣٤) . اما قطر تعد من الدول الراضة للانقلاب وانها مع اجراءات الحكومة لتطهير المؤسسات من العناصر الانقلابية (٣٥)

اما دولة الامارات فقد رفضت الانقلاب رسميا واتصل وزير الخارجية الاماراتي محمد بن زايد بوزير الخارجية التركي مولود جاووش اوغلو مؤكداً حرصه على امن واستقرار تركيا الان هناك اتهامات للامارات بدورها بالانقلاب ، لاسيما ان العلاقات الاماراتية التركية متوترة على خلفية الدعم التركي للاخوان المسلمين وذلك ما ترفضه الامارات وما يؤكد دعم الامارات للانقلاب هو تأييد وسائل الاعلام المدعومة منها للمحاولة الانقلابية لاسيما انها متهمة من تركيا بتدبير محاولة الانقلاب ٢٠١٤ (٣٦).

اما الموقف العراقي من محاولة الانقلاب الذي مثلته الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي اذ اعلن في ١٦ تموز ٢٠١٦ تاييده ((لاحترام الإرادة الشعبية التركية ودعم الحكومة التركية، مع تأكيده على احترامه لكافة المؤسسات الحكومية في تركيا)) (٣٧) وأشارت وزارة الخارجية العراقية بأن "المسألة هي شأن تركي داخلي. أمن المواطنين مهم جداً، ويجب احترام الديمقراطية التركية ويجب على مؤسسات الدولة التركية حماية العلاقات التركية مع الدول الجارة والمجتمع الدولي . وهنا نرى ان بيان الحكومة كان عاما وليس هناك موقف مع الحكومة او بالضد .

اما الاردن فقد التزمت الصمت ازاء الانقلاب وانما اكدت على حرص الاردن على استقرار تركيا اما سوريا فقد ايدت الانقلاب اما المعارضة السورية كان رأيها مختلفا من خلال رفض الانقلاب وتأييد حكومة اردوغان وكان الموقف المصري مشابها للموقف السوري المؤيد للانقلاب وعرقلت مصر اصدار بيان من مجلس الامن يدين الانقلاب ولاسيما على اثر توتر العلاقة المصرية التركية بعد رفض الاخيرة الانقلاب ضد الرئيس محمد مرسي على اعتباره رئيس شرعي منتخب الا ان جماعة الاخوان المسلمين واحزاب الوسط ادانت الانقلاب ودعت الى احترام الحكومة التركية الدستورية (٣٨) .

رابعاً: سياسية تركيا الاقليمية بعد الانقلاب تموز ٢٠١٦

عملت تركيا بتغيير سياستها وفقاً للتطورات الاقليمية قبل الانقلاب بعدما ساءت علاقاتها بالكثير من الدول سواء داخل الاقليم او القوى الدولية وربما جاء الانقلاب ليعطي تركيا دفعة جديدة لتغيير سياستها الخارجية وفقاً لمصالحها وتطلعاتها ولاشك ان الانقلاب لم يؤثر على سياسة تركيا الداخلية وانما على سياستها الخارجية وذلك من خلال الاعتبارات الآتية:

- ١ - ان السياسة الداخلية هي انعكاس للسياسة الخارجية .
 - ٢ - ان من اهم اسباب الانقلاب هي سياسة تركيا الخارجية .
 - ٣ - يسعى من يقوم بانقلاب عسكري إلى السيطرة الميدانية في الداخل والاعتراف به من الخارج .
 - ٤ - لقد كان الانقلاب التركي تأثير على العديد من المؤسسات سواء السياسية والامنية ومنها ملفات بعض الدول تأثير الانقلاب في ثلاثة مستويات زمنية: (٤٠)
 - ٥ - ١-المدى القريب: سمته الرئيسة انكفاء السياسة الخارجية التركية على مدى أسابيع تحت ضغط الملفات الداخلية، وفي مقدمتها: ضبط الأمن، وتسريع ملف التحقيق في قضية الانقلاب، وتصفية أنصار "تنظيم غولن" من مؤسسات الدولة، وإعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والأمنية.
 - ٢-المدى المتوسط: استئناف انقرة لنشاط سياستها الخارجية في سياق التهدئة وتخفيف حدة الاحتقان مع مختلف الأطراف خصوصاً دول الجوار بحيث تتجنب مزيداً من الضغوط في الفترة الانتقالية، مع توتر متوقع بدرجة ما في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.
 - ٣-المدى البعيد السعي الى سياسة تعدد المحاور بتطوير العلاقات مع كلٍّ من روسيا والصين وإيران .
- ولدراسة كيفية تأثير الانقلاب في سياسة تركيا الاقليمية سوف نركز على الدول الاقليمية التي بدأت بتغيير سياستها تجاهها :

١- دول الجوار العربي: لاشك ان العراق وسوريا يعدان دولتان جارتان لتركيا وتسعى تركيا الى تعزيز علاقاتها معهما بقدر تعلق الامر بسياسة تركيا تجاه العراق فقد اصابها بعض التدهور، الا انها لم تصل الى القطيعة لكن بعد وصول رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تطورت العلاقات على مختلف المستويات السياسية واقتصادية وامنية ، اذ زار وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري انقرة مرتين في عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ وزار رئيس الوزراء التركي أحمد داود اوغلو لبغداد في عام ٢٠١٤، تلتها زيارة العبادي لتركيا وأعيد إحياء اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى الذي توقف عن عمله منذ عام ٢٠٠٩، وبناءً على هذا الاجتماع قام وزير الطاقة التركي طانير يلديز بزيارة بغداد ما بين ١٧ . ١٨ ٢٠١٥ ووقعت اتفاقية اقتصادية ضخمة ومتنوعة بين البلدين وأسست لجنة الاقتصاد المختلط لمتابعة العلاقات الاقتصادية "العامة والخاصة" بين البلدين وتطويرها. " الا ان العلاقات توترت بسبب الوجود التركي في الموصل التي عدتها الحكومة العراقية انتهاك للسيادة العراقية ، ولانتهاء مشكلة الوجود التركي في الاراضي العراقية ولانتهاء التوتر زار رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم العراق في كانون الثاني ٢٠١٧ والتقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وتم تأكيد خلال المباحثات ان تركيا تحترم سيادة العراق ولا تسعى للتدخل في شؤونه الداخلية (٤١) .

اما فيما يتعلق بسوريا فان تركيا تبدو اكثر مرونة مع الحكومة السورية وتسعى مع الدول الاقليمية الى حل المسألة السورية سلميا واعتقد ان سوريا لا تريد الدخول في مشاكل مع دول الجوار المرحلة المقبلة .

٢- التقارب مع روسيا وإيران وإسرائيل

تقف دوافع عديدة وراء التقارب التركي مع كلٍّ من روسيا وإيران، أهمها (٤٢) :
الخسائر الاقتصادية التي تعرضت لها تركيا بعد الأزمة من روسيا، إذ تراجع حجم التبادل التجاري بينهما من ٣٢ مليار دولار عام ٢٠١٣ إلى ٢٤ مليار دولار عام ٢٠١٤، وتوقف تدفق السياح الروس الذين كانوا يشكلون الكتلة الثانية بعد الألمان بعدد يقارب (٤,٥) ملايين سائح وعائدات قُدّرت بـ ٣ مليارات دولار، كما جُمّدت مؤقتًا مشاريع استراتيجية بالنسبة لتركيا مثل مشروع محطة "أك كويو" للطاقة النووية و"السيّل التركي (Turkish Stream) للغاز الطبيعي اللذين يبلغ حجم الاستثمار الإجمالي فيهما ٤٠ مليار دولار.

ب: ارتباط أمن الطاقة التركي بالدولتين إلى حدٍّ كبير؛ حيث تستورد تركيا ٥٥% من حاجتها من الغاز الطبيعي و ٧% من حاجتها من النفط من روسيا (٢٩)، وتستورد ١٦% من حاجتها من الغاز الطبيعي و ٢٦% من حاجتها من النفط من إيران (٣٠) .

ج: موقف كلٍّ من روسيا وإيران السريع والواضح الداعم للحكومة التركية في مواجهة الانقلاب، إضافة للدعوة الروسية لأردوغان لزيارة سان بطرسبورغ وزيارة ظريف لأنقرة.
د: عدت تركيا ان المواقف الغربية من الانقلاب غير كافية .

هـ: الرغبة التركية بالتوازن بسياسة المحاور بعد الموقف الغربية الغير واضحة من الانقلاب.
و: في ظل انكفاء تركيا على ملفاتها الداخلية سيناسبها تهدة بعض الملفات الخارجية المتأزمة وفي مقدمتها الملف السوري الذي تملك روسيا تحديداً كلمة نافذة فيه، سيما في جزئية الفصائل الكردية المسلحة التي تعتبرها تركيا منظمات إرهابية وترى مشروعها في شمال سوريا خطراً على أمنها القومي .
تضي تركيا قُدماً في تطبيق اتفاق المصالحة مع إسرائيل، الذي وقّعه الدولتان في ٢٨ يونيو ٢٠١٦ لينهي حالة التدهور في العلاقات التي دامت لأكثر من ست سنوات على خلفية الاعتداء الإسرائيلي على سفينة المساعدات التركية "مافي مرمرة" التي كانت متوجهة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة في عام ٢٠١٠. إذ باتت انقرة الآن في امس الحاجة إلى توثيق التعاون الأمني والاستخباري والعسكري مع تل أبيب، لمواجهة حالة الانكشاف الأمني التي تعاظمت عقب محاولة الانقلاب الفاشلة، وتزايد احتمالات تعرض تركيا لهجمات إرهابية من قبل تنظيم "داعش" وبعض التنظيمات الكردية في ظل تراخي القبضة الأمنية وانشغال قوى الأمن التركية وجهاز الاستخبارات بملاحقة مُنفذي محاولة الانقلاب (٤٣).

الاستنتاجات

من خلال دراستنا تم التوصل الى الاستنتاجات الاتيه :-

- ١ - ان هناك دوافع واسباب وراء المحاولة الانقلابية في تركيا الا وهي رؤية بعض افراد القوات المسلحة الى ان اردوغان يسعى الى الاستحواذ على السلطة وبناء نظام دكتاتوري .

- ٢ - تهميش دور الجيش في الحياة السياسية من خلال التشريعات الدستورية التي اضعفت دوره على اعتباره الحامي للجمهورية .
 - ٣ - المشاكل مع الدول الاقليمية ولاسيما العراق وسوريا وايران واسرائيل وروسيا مما اضعف السياسة الخارجية التركية .
 - ٤ - ادت الحكومة دورا في افشال الانقلاب من خلال القنوات الفضائية وتوجيه الشعب للتوجه للميادين لافشال المحاولة الانقلابية ورفض قادة الجيش الكبار المحاولة وعدم مباركتها كما رفضت الاحزاب المعارضة الانقلاب لانه سوف يؤدي الى الفوضى .
 - ٥ - لم يكن موقف الدول الغربية والولايات المتحدة من الانقلاب واضحا وان هناك اتهامات تركية للولايات المتحدة بتدبير الانقلاب ولم يختلف الموقف الاسرائيلي عنها
 - ٦ - رفض ايران ودول مجلس التعاون الخليجي المحاولة الانقلابية على اعتبار ان الحكومة التركية منتخبة دستوريا اما الموقف السوري والمصري فكانا من الدول المؤيدة للانقلاب
 - ٧ - تغير في السياسة الاقليمية التركية تجاه العراق وسوريا وتعزيز للعلاقات مع روسيا وايران والانفتاح على اسرائيل اذ اصبحت السياسة الخارجية التركية اكثر مرونة من قبل محاولة الانقلاب .
- الهوامش

- ١ - لماذا كان انقلاب تركيا الأشد دموية أكثر الانقلابات فشلا، تقدير موقف ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،الدوحة، ايلول ٢٠١٦، ص ٢ .
- ٢ - تركيا الانعطاف الخاطفة والتحول الكبير، اوراق بحثية ،مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ،٣ اب ٢٠١٦ ، ص ٢ .
- ٣ - احمد داود أوغلو... الأستاذ المنظر لتركيا القوة الإقليمية، <https://www.alaraby.co.u.../5/>
- ٤ - السيد عبد الفتاح ،مستقبل القضية الكردية في تركيا بعد الانقلاب ، araratpost.com
- ٥ - التدخل التركي في العراق الامكانات والحدود ، تقدير موقف ،مركز صناعة الفكر للدراسات لباحث ببيروت ،٢٠١٦، ص ٤ .
- ٦ - تركيا الانعطاف الخاطفة والتحول الكبير ،مصدر سابق ،ص ٣ .
- ٧ - المصدر نفسه .
- ٨ - احمد ذياب ،ابعاد الصراع الروسي -التركي وتداعياته، السياسة الدولية، جريدة القاهرة، العدد ٢٠٣ ، كانون الثاني ٢٠١٦، ص ١٤٣ .
- ٩ - تؤثر العلاقات التركية الروسية الى اين ، تقدير موقف ،مركز صناعة الفكر، بيروت، ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٥ www.fikercenter.com/

- ١٠-توتر العلاقات التركية الامريكية بسبب دعم الاخيرة للقوات الكردية في سوريا،
www.milletpress.com/Detail .
- ١١-العلاقات التركية الايرانية الى اين ، www.turkey-post.net .
- ١٢-كريم سعيد ،محركات التقارب التركي الاسرائيلي قندياته ،السياسة الدولية ،القاهرة العدد ٢٠٥ يوليو ٢٠١٦ ص ١٥٤ .
- ١٣-تركيا الانعطافه الخاطفه والتحول الكبير ،مصدر سابق،ص٤
- ١٤-المصدر نفسه
- ١٥-تركيا والانتقال للنظام الرئاسي www.aljazeera.net
- ١٦-تركيا البرلمان يوافق على تعزيز صلاحيات النظام الرئاسي /www.france24.com
- ١٧-الانقلاب العسكري في تركيا ، www.alnahrain.iq
- ١٨-قادة بالجيش التركي يرفضون الانقلاب على اردوغان www.masralarabia.com
- ١٩- سعيد الحاج ، دراسة اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٥ ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ٢٠١٦ . www.turkpress.co/node/25553
- ٢٠- الانقلاب العسكري في تركيا ، www.alnahrain.iq
- ٢١- كيف بدأت محاولة الانقلاب وكيف انتهت www.masralarabia.com
- ٢٢-احزاب المعارضة التركية تتخذ موقفا موحدا ضد محاولة الانقلاب www.turkpress.co/node
- ٢٣-المصدر نفسه .
- ٢٤-المواقف الدولية تجاه محاولة الانقلاب الفاشلة، مركز برق للابحاث والدراسات على الرابط -barqrs.com
- ٢٥-مواقف غربية مريبة من الانقلاب في تركيا ، alkhaleejonline.net/articles
- ٢٦-تضارب المواقف الروسية، تجاه احداث تركيا،صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ١٨تموز ٢٠١٦ .
- ٢٧- باريس تحذر انقرة من محاولات التطهير ، <https://arabic.rt.com>
- ٢٨-المواقف الدولية من محاولة الانقلاب الفاشل، مصدر سابق .
- ٢٩- ردود فعل أوروبية إيجابية على فشل الانقلاب في تركيا www.dw.com/ar
- ٣٠-مواقف الدول منذ بداية الانقلاب وحتى نهايته،مصدر سابق .
- ٣١-الانقلاب فشل ..واشنطن ترقبت ميل الكفة وخيبة أمل في إسرائيل www.orient-news.net
- ٣٢-المواقف الدولية من محاولة الانقلاب الفاشل،مصدر سابق .
- ٣٣- أول تعليق من إسرائيل على فشل محاولة الانقلاب...
www.elwatannews.com/news/details/1264591
- ٣٤- موقف السعودية من الانقلاب التركي ، www.turkpress .

٣٥- معادلة المواقف "والانقلاب.. قطر حجر الأساس لتحالفات تركيا الجديدة" ،، ikhaleejonline.net

٣٦ - المواقف الدولية تجاه محاولة الانقلاب الفاشلة ،مصدر سابق

٣٧- الموقف العراقي تجاه محاولة الانقلاب في تركيا

www.turkpress.co/node/25229

٣٨- المواقف الدولية تجاه محاولة الانقلاب الفاشلة ،مصدر سابق

٣٩- سعيد الحاج ، دراسة اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٥

www.turkpress.co/node/25553

٤٠- المصدر نفسه .

٤١- المصدر نفسه .

٤٢- ابعاد زيارة رئيس الوزراء التركي إلى العراق ، www.alhayat.com/

٤٣- العلاقات الخارجية التركية بعد فشل الانقلاب <https://futureuae.com>

المصادر

١ - احمد ذياب ،ابعاد الصراع الروسي -التركي وتداعياته،السياسة الدولية،القاهرة، العدد ٢٠٣،يناير ٢٠١٦،

٢- احمد داود أوغلو... الأستاذ المنظر لتركيا القوة الإقليمية ، <https://www.alaraby.co.uk/.../5/>.

٢ - احزاب المعارضة التركية تتخذ موقفاً موحداً ضد محاولة الانقلاب www.turkpress.co/node

٣- أبعاد زيارة رئيس الوزراء التركي إلى العراق ، www.alhayat.com/

٤ - السيد عبد الفتاح ،مستقبل القضية الكردية في تركيا بعد الانقلاب ، araratpost.com

٥ - الانقلاب فشل ..واشنطن ترقبت ميل الكفة وخيبة أمل في إسرائيل www.orient-news.net

٦- أول تعليق من إسرائيل على فشل محاولة الانقلاب...

www.elwatannews.com/news/details/1264591

٧- التدخل التركي في العراق الامكانات والحدود ، تقدير موقف ،مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث

،بيروت، ٢٠١٦،

٨-توتر العلاقات التركية الروسية الى اين'، تقدير موقف،مركز صناعة الفكر، بيروت، ٣٠ نوفمبر ٢٠١٥

www.fikercenter.com/

٩-توتر العلاقات التركية الامريكية بسبب دعم الاخيرة للقوات الكردية في سوريا،

www.milletpress.com/Detail

١٠- تضارب المواقف الروسية، تجاه احداث تركيا،صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ١٨ تموز ٢٠١٦

١١- العلاقات الخارجية التركية بعد فشل الانقلاب <https://futureuae.com>

١٢- المواقف الدولية تجاه محاولة الانقلاب الفاشلة، مركز برق للابحاث والدراسات على الرابط -barq

rs.com

- ١٣- تركيا الانعطاف الخاطفة والتحول الكبير، اوراق بحثية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ، ٣، اب ٢٠١٦
- ١٤ - تركيا والانتقال للنظام الرئاسي www.aljazeera.net
- ١٥- تركيا البرلمان يوافق على تعزيز صلاحيات النظام الرئاسي / www.france24.com/
- ١٦- ردود فعل أوروبية إيجابية على فشل الانقلاب في تركيا
- ١٧- لماذا كان انقلاب تركيا الأشد دموية أكثر الانقلابات فشلا، تقدير موقف ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،الدوحة، ايلول ٢٠١٦
- ١٨- كريم سعيد ،محركات التقارب التركي الاسرائيلي وتحدياته ،السياسة الدولية، القاهرة العدد ٢٠٥ يوليو ٢٠١٦
- ١٩- سعيد الحاج ، دراسة اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٥ ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، www.turkpress.co/node/25553
- ٢٠- الانقلاب العسكري في تركيا ، www.alnahrain.iq
- ٢١ - قادة بالجيش التركي يرفضون الانقلاب على اردوغان www.masralarabia.com
- ٢٢- كيف بدأت محاولة الانقلاب وكيف انتهت www.masralarabia.com
- ٢٣ - موقف السعودية من الانقلاب التركي ، www.turkpress
- ٢٤- معادلة المواقف "والانقلاب.. قطر حجر الأساس لتحالفات تركيا الجديدة" ، alkhaleejonline.net
- ٢٥- الموقف العراقي تجاه محاولة الانقلاب في تركيا www.turkpress.co/node/25229
- ٢٦- باريس تحذر انقرة من محاولات التطهير ، <https://arabic.rt.com>
- ٢٧- العلاقات التركية الايرانية الى اين ، www.turkey-post.net
- ٢٨- مواقف عربية مريبة من الانقلاب في تركيا ، alkhaleejonline.net/articles